والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كان
عاقبتهم السواي الا انه وضع المظهر موضع المضمر
الى العقوبة التي اعدت للكافرين وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو عاقبة بالرفع على انها اسم كان
والسواي خبرها والباقون بالنصب على انها
خبر كان وقيل السواي اسم جهنم كما ان
الحسنى اسم الجنة واساتهم ان اي بان كذبوا
بايات الله اي القرآن تفسير السواي ما بعده
وهو قوله تعالى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
مع كونها ابعد شيء من الهزء يستهزءون اي
يستمرون على ذلك بتجديده في كل حين ولما كان
حاصل ما مضى انه تعالى قادر على الاعادة
كما قدر على الابتداء صرح بذلك في قوله تعالى
الله اي المحيط علما وقدرة يبدأ الخلق اي بدا
منه ما رأيتم وهو يجدد في كل وقت ما يريد
من ذلك كما تشاهدون ثم يعيده اي خلقهم بعد
موتهم احياء ولم يقل يعيدهم لرده الى الخلق
ثم اليه ترجعون للجزاء فيجزيهم باعمالهم وقرا
ابو عمرو وسهل يبأ بالياء على الغيبة على النسق

النسق الماضي والباقون بالتاء على الخطاب
اي واليه ترجعون يعني في امركم كلها في
الدنيا وان كنتم لقصور النظر تنسبونها
للاسباب وحسابعد قيام الساعة وهي ابلغ
من القراءة الاولى لانها نص على المقصود وما
ذكر الرجوع اتبعه ببعض احواله بقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة سميت بذلك
اشارة الى عظيم القدرة عليها مع كثرة الخلائق
على ما هم فيه من المعاظاة والكبار والروسا
يبلس المجرمون اي يسكت المشركون لانقطاع
حجتهم فالابلاس ان يبقى بائسا ساكتا متحيرا
يقال ناظرته فابلسته ومنه الناقة المبلاس
اي التي لا ترغو وقال مجاهد مفتضحون
وقال قتادة المعنى يبس المشركون من كل
خير ولما كان السكوت ربما اغناه عن الكلام
غير نفي ذلك بقوله تعالى محققا له يجعله ماضيا
ولم يكن ومعناه لا يكون لهم من شركائهم اي ممن
اشركوهم بالله وهم الاصنام شفعاء ينقذونهم
مما هم فيه ليتبين لهم غلطهم وجهلهم المفرط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)